لا تصل للعبد الا من ابواب الطاعات وان سخط وطرده وبعده لا يصل
للعبد الا من باب المعصية حتى على ابواب الرحيم ورفقة الذليل واسال
مولاك كل شي تحتاج اليه فانه لا يخيبك واياك ان تغتر بما لاح لك
في هذا المقام من اسباب الطرد واللعن فتتبع الهوى فيضلك عن سبيل
الله والله تعالى يتولى هداك واستعن على مطالبك في هذا المقام
بتلاوة الاسم الثالث وهو هو تنظر ان شا الله تعالى على الهوية
السارية في جميع الموجودات وليكن اورادك ابدا الدايم بدون نها ودم ذلك
في جميع الاوقات في القيام والقعود والاضطجاع اناء الليل واناء النهار
تخلص ببركته من خطر هذا المقام وبه ينقطع ما بقي من التفات النفس
الى المقام الاول والثاني لانها لا تخلو من الالتفات اليهما لان الطبع
يغلب التطبع وهي تترقب غفلتك فمتى غفلت عن سوقها وزجرها
عادت الى الفها وسوقها في هذا المقام بالعشق والهيمان والشوق
الى الوصال والى الاجتماع مع الاحباب وتذكر لقاء المحبوب والتمتع بجمال
وجه المعشوق فان هذه الاشيا تقوي السالك على السير خصوصا اذا راى
نفسه يرجع الى ورائه فانه ينقطع قلبه ويزيد بكاه وقد روي
عن مجنون ليلى حكاية فيها اشارة الى المعنى قال ركبت ناقتي
وتوجهت نحو ليلى وسقتها بهمتي حتى قطعت مسافة كثيرة
فغلب علي النوم فنمت فلما استيقظت رايت الناقة قد رجعت
الى المكان الذي ارتحلت منه لانها الفت ذلك المكان الذي فيه
ولدها فركبتها وتوجهت مرة اخرى وسقتها بهمة
اقوى من الهمة الاولى ففعلت فلما استيقظت رايتها
في المكان الذي ارتحلت منه ولما ادركتها وهي تلتفت
الى الفها وولدها حتى عجزت وذللت وقلت حيلتي فالقيت
نفسي

نفسي من على ظهرها فانكسرت رجلي فزحفت زحفا الى ان وصلت الى ليلى
فالقا نفسه من على ظهرها اشارة الى اظهار العجز والتذلل والانكسار والعبوديه
لان هذه الاشيا تعين على الوصول الى جميع المطالب لان الذل والافتقار
والمسكنة اكسير السعادات وكنت وانا في هذا المقام اذا سمعت
هذه الحكاية واذا حكيتها لاحد ينقطع قلبي وتسكب عبرتي على خدي
وتنكسر لذلة والمسكنة حتى يرحمني كل من يراني ويرثى لحالي
ومع هذا انا ملتذ ببكائي ومتنعم بتقطيع قلبي راضي بالمسكنة
والذل فما احسن هذا الطريق وما احلا حاله وما اعلا مقام سالكيه
وما انعم بالهم انهم افتقروا فهم الاغنيا وانهم ذلوا فهم الاعزا
راس مالهم الذل والافتقار واظهار العجز والمسكنة قال العارف
بالله رحمه الله شعر ذللت لها في الحي حتى وجدتني وادني منالي عندهم فوق همتي
واهلي وهنا خضوعي لهم لم يردني وهنا تحلا لخدمتي ودرجان
العز امسيت محللا الى دركات الذل من بعد نخوتي ولو هز منهما الذي
ولم يك لولا الحب في الذل عزتي واعلم ايها العارف انك وانت
في هذا المقام روحاني لطيف قد اشرقت عليك شمس العيان واقبلت
عليك بشاير الكمال وهبت عليك نسايم الوصال وكشف عن قلبك من
الحجب اكثرها واكثفها وزال عن نفسك من الحظوظ اعظمها وافحشها
لان هذا المقام للروح والروح وان كانت محجوبة عن شهود جمال
الحق ولها حظوظ تقطعها عن الوصول الى حضرته الا ان حجابها
نوراني وحظوظها معنوية لان حظوظها طلب رؤية الحق وطلب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)